

تفسير أبي السعود

الاعتراف بذنوبهم في التخلف عن هذه المرة وتذمهم وندامتهم على ذلك وتخصيصه بالاعتراف لا يناسب الخلط لا سيما على وجه يؤذن بتوارد المختلطين وكون كل منهما مخلوطا ومخلوطا به كما يؤذن به تبديل الواو بالباء في قوله تعالى .

وآخر سيئا فإن قولك خلطت الماء باللبن يقتضي إيراد الماء على اللبن دون العكس وقولك خلطت الماء واللبن معناه إيقاع الخلط بينهما من غير دلالة على اختصاص أحدهما بكونه مخلوطا به وترك تلك الدلالة للدلالة على جعل كل منهما متصفا بالوصفين جميعا وذلك فيما نحن فيه بورود كل من العمليين على الآخر مرة بعد أخرى والمراد بالعمل السيء ما صدر عنهم من الأعمال السيئة أولا وآخرا وعن الكلبي التوبة والإثم وقيل الواو بمعنى الباء كما في قولهم بعث الشاء شاة ودهما بمعنى شاة بدرهم .

عسى أن يتوب عليهم أي يقبل توبتهم المفهومة من اعترافهم بذنوبهم .

إن ا غفور رحيم يتجاوز عن سيئات التائب ويتفضل عليه وهو تعليل لما تفيدته كلمة عسى من وجوب القبول فإنها للأطماع الذي هو من أكرم الأكرمين إيجاب وأي إيجاب .

سورة براءة آية 103 .

خذ من أموالهم صدقة روي أنهم لما أطلقوا قالوا يا رسول الله أموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها وطهرنا فقال A ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فنزلت فليست هي الصدقة المفروضة لكونها مأمورا بها ولما روي أنه A آخذ منهم الثلث وترك لهم الثلثين فوق ذلك بياننا لما في صدقة من الإجمال وإنما هي كفارة لذنوبهم حسبا ينبىء عنه قوله D .

تطهرهم أي عما تلطخوا به من أوضار التخلف والتاء للخطاب والفعل مجزوم على أنه جواب للأمر وقرية بالرفع على أنه حال من ضمير المخاطب في خذ أو صفة لصدقة والتاء للخطاب أو للصدقة والعائد على الأول محذوف ثقة بما بعده وقرية تطهرهم من أطهره بمعنى طهره .

وتزكيتهم بها بإثبات الياء وهو خبر لمبتدأ محذوف والجملة حال من الضمير في الأمر أو في جوابه أي وأنت تزكيتهم بها أي تنمي بتلك الصدقة حسناتهم إلى مراتب المخلصين أو أموالهم أو تبالغ في تطهيرهم هذا على قراءة الجزم في تطهرهم وأما على قراءة الرفع فسواء جعلت التاء للخطاب أو للصدقة وكذا إذا جعلت الجملة الأولى حالا من ضمير المخاطب أو صفة للصدقة على الوجهين فالثانية عطف على الأولى حالا وصفة من غير حاجة إلى تقدير المبتدأ لتوجيه دخول الواو في الجملة الحالية .

وصل عليهم أي واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم .

إن صلواتك وقرية صلواتك مراعاة لتعدد المدعو لهم .

سكن لهم تسكن نفوسهم إليها وتطمئن قلوبهم بها ويثقون بأنه سبحانه قبل توبتهم والجملة
تعليل للأمر بالصلاة عليهم .

وإن سمع يسمع ما صدر عنهم من الاعتراف بالذنب والتوبة والدعاء .

عليم بما في ضمائرهم من الندم والغم لما فرط منهم ومن الإخلاص في التوبة والدعاء أو
سمع يجيب دعاءك لهم عليم بما تقتضيه الحكمة والجملة حينئذ تذييل للتعليل مقرر لمضمونه
وعلى الأول تذييل لما سبق من الآيتين محقق لما فيهما